

دمر القديس أنبا مقار

ببرية شيهيت

في الإرشاد الروحي

حَبْرَةُ الحَنْظَرَةِ

الأب متى المسكين

دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

حبة الحنطة

للأب متى المسكين

المحتويات

- ٥..... حبة الخنطة.....
- كيف ينحل الإنسان العتيق ويموت،
- ١٠..... ليعيش ويحيا الإنسان الجديد؟.....
- الوعي الكامل بحطة الله فينا لإماتة العتيق،
- ١١..... وحياة الإنسان الجديد.....
- قبول كامل لكافة الوسائل التي يختارها الله
- ١٣..... لتتميم خطته لإهلاك الذات.....
- عدم وضع العراقيل التي تعوق الله عن تكميل خطته
- ١٥..... لإهلاك الذات في الوقت المناسب.....
- عدم تزييف عمل الله: فنتظاهر بموت الإنسان العتيق، وهو لم يمُت
- ١٦..... ونتظاهر باكتمال نضح الإنسان الجديد، وهو لا يزال جنيناً.....
- عدم التسرع في حمل المسؤوليات الروحية،
- ٢٠..... قبل أن يتأكد الإنسان من الإمتلاء الروحي.....
- الوقوع تحت سلطان كلمة الله الكاشفة،
- ٢٤..... بلا ملل ولا كلل حتى يتم تحرير الروح.....
- ٢٨..... علامات صادقة تبين موت الإنسان العتيق.....
- ٣٢..... نصائح أخيرة.....

حبة الخنطة (١)

«إن لم تقع حبة الخنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها»

(يو١٢:٢٤)

قال المسيح لليونانيين، قبل الصليب، مثل حبة الخنطة ثم بدأ يشرحه:

يوحنا: «من يحب نفسه يهلكها، ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها إلي حياة أبدية» (يو١٢:٢٥).

مرقس: «من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فهو يخلصها» (مر٨:٣٥).

متى: «من وجد حياته يضيعها، ومن أضاع حياته من أجلي يجدها» (مت١٠:٣٩).

لوقا: «أذكروا امرأة لوط. من طلب أن يخلص نفسه يهلكها ومن أهلكتها يحييها» (لو١٧:٣٣).

النفس موضوعة بين الجسد والروح، كما يقول مار اسحق، فهي إما تتحد مع الجسد وتتعاطف معه ضد الروح، وإما تتحد مع الروح وتتعاطف معه ضد الجسد. وهكذا تكون النفس إما جسدية وإما روحانية. لأن الكتاب يقول إن «الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد

(١) كلمة ألقيت على الرهبان بدير القديس أنبا مقار في مطلع الصوم الأربعيني عام

الجسد، وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلون ما لا تريدون» (غل:٥:١٧).

النفس هي القاعدة التي تصدر عنها العواطف والتي تحوي الحياة الجسدية. الروح هي القاعدة التي تستقبل التأثيرات وتعبر عنها، والتي تتصل بالله وتجه.

نحن مطالبون أن نجعل النفس تنحاز للروح حتى يكون لها حياة أبدية، وإلا فإنها تهلك إذا انحازت للجسد، أي تُحرم من الحياة الأبدية. الجسد من التراب وإلي التراب يعود ويموت، لذلك يقول الكتاب إن: «اهتمام الجسد هو موت». وأيضاً: «إن عشتم حسب الجسد فستموتون» (رو٨:١٣:٦).

الذي يلتصق بالفاني يفنى، والذي يجمع حوله الفانيات، سيفنى معها.

الروح التي في داخل الإنسان هي نفخة من الله وهي التي تجعل الإنسان نفساً حية ذات جسد حي.

بالمعمودية يتم الميلاد الجديد للإنسان، المُسمَّى بالميلاد من فوق (لتفريقه وتمييزه عن ميلاد الجسد)، ويتم مجلول الروح القدس داخل الروح واتحاده بها، فتصير روح الإنسان متحدة ومتصلة بالله، لذلك يُسمَّى الإنسان المعتمد للمسيح مولوداً من الله. ويُعطى سلطاناً أن يُسمَّى ابناً لله. هذا السلطان هو بقوة يسوع المسيح وهو قوة التبني، القوة التي تهبنا حياة التبني لله، والسلوك بالروح حسب وصايا المسيح، والذي يلتصق بالله وينحاز إليه يجيا معه إلى الأبد.

الإنسان المعتمد، أي المولود من الماء والروح، أي المولود من الله، محسوبٌ أنه مولود من فوق، وهو مدعوٌ بعد المعمودية لبدأ حياة حسب

الروح، في حين أنه يعيش بالجسد أيضاً.

الجسد بشهواته وغرائزه مخلوق أصلاً على غير فساد ومُهياً ليخضع لقانون الروح وينضبط بالروح دون أن يفقد شيئاً قط من شهواته وغرائزه الطبيعية، بل على العكس إذا خضع الجسد للروح وانضبط بقيادة الروح، فإنه يصير جسداً كاملاً ومتمزناً، ويُزكى لحياة أهدأ وأطول وأسعد (حسب الجسد).

ولكن نظراً لأننا نبدأ حياة الروح بالميلاد الجديد كبداية من الصفر، حيث يكون الجسد قد عاش مدة طويلة بدون ضبط وقيادة من الروح، وتكون شهواته وغرائزه قد خرجت عن مستواها الطبيعي، وحيث يكون الإنسان قد عاش الخطيئة وقبيلها في كيانه كله بل واتحد بها زمناً طويلاً (والخطيئة في طبيعتها هي جسدية ونفسانية وتقوم أصلاً على تعديّ وصايا الله وبغضة أي قانون روحي يجد من حرية تلذذ الجسد، وكبرياء النفس)، لذلك أصبح البدء بالحياة الروحانية بعد الميلاد الجديد بمقتضى قوة العهد الجديد التي هي الروح القدس وتحت قيادته، أمراً غير مريح للجسد، ومكروهاً لدى النفس التي تكون قد اتحدت مع الجسد وانحازت مع الجسد وانحازت لكل غرائزه وشهواته واستمدت منه كبرياءها وحريتها.

وعند هذا الحد المتصارع بين الروح في الإنسان الجديد المولود من الله والمتحد بالروح القدس، وبين الجسد المتمرد والنفس المنحازة له في الإنسان العتيق، يبدأ الإنجيل يضع الوصايا والخطوات العملية لتحرير روح الإنسان الجديد من سطوة الجسد وتحالفه مع النفس، هذين اللذين يكوّنان معاً كياناً واحداً متحداً هو كيان الإنسان العتيق، إنسان الخطية والشهوات والغرور والحرية الكاذبة، حيث تكون فيه النفس

